دمشق ومعنا ابو امامة الباهلي فلما صلى على الجنازة واخذوا
في دفنها قال ابو امامة انكم قد اصبحتم واسيتم في منزل
تقتسمون فيه الحسنات والسيات توشكون ان تظعنوا
منه الى منزل اخر وهو هذا يشير الى القبر بيت الوحدة وبيت
الظلمة وبيت الدود وبيت الضيق الا ما وسع الله ثم
ينقلون منه الى مواطن القيمة وروى ابن ابي الدنيا باسناده
عن سلمة بن سعيد قال كان هشام الدستوائي اذا ذكر الموت
يقول القبر وظلمته القبر وحشة القبر فلما مات مر بعض
اخوانه بجنبات قبره فقال يا ابا بكر صرت والله الى المحذور
وباسناده عن امراة هشام الدستوائي قالت كان هشام
اذا طفى المصباح غشيه من ذلك امر عظيم فقلت انه
ليغشاك امر عظيم عند هذا المصباح اذا طفى قال اني
اذكر ظلمة القبر ثم قال لو كان سبيلي الى هذا احد
من السلف لاوصيت اذا مت ان اجعل في ناحية من
داري قال فما مكثنا الا يسيرا حتى مات قال فمر بعض
اخوانه بقبره فقال يا ابا بكر صرت والله الى المحذور وقال
ابو الحسن بن البراء حدثني عبد الوهاب بن غياث حدثني
جعفر جارة لهشام الفرد وبني قالت كان هشام اذا رجع
من جنازة لم يتعشى تلك الليلة وكان لا ينام الا في بيت فيه

سراج

سراج قال فطفى سراجه ذات ليلة فخرج هاربا فقيل
له ما شانك قال ذكرت ظلمة القبر وبينا من حديث
خالد بن خداش قال كنت اقعد الى وسيم البلخي عم قتيبة
وكان اعمى وكان يحدث ويقول اوه القبر وظلمته واللحد وضيقته
كيف اصنع ثم يعمى عليه ثم يعود فيحدث ويصنع ذلك
مرات حتى يقوم وروى ابن ابي الدنيا باسناده عن وهيب
ابن الورد قال نظر بن مطيع ذات يوم الى دار فاعجبته
حسنها فبكى ثم قال والله لو لا الموت لكنت مسرورا ولو لا
ما نصير اليه من ضيق القبور لقرت بالدنيا اعيننا
ثم بكا بكاء شديدا حتى ارتفع صوته وباسناده عن الفيض
ابن اسحق قال قال لي الفضيل بن عياض ارايت لو كانت لك
الدنيا فقيل لك تدعها وتوسع لك في قبرك ما كنت تفعل
قال وقال فضيل ليس غدا ولا تخرج من اهلك وما لك
وتصير الى القبر وضيقته وحدك ثم قال فما له من قوة ولا
ناصر ثم قال ان كنت لا تعقل هذا فما في الارض دابة
احمق منك قال واخبرنا محمد بن الحسين حدثني محمد بن حرب
الملكي قال قدم علينا ابو عبد الرحمن العمري العابد
فاجتمعنا اليه واتاه وجوه اهل مكة قال فرفع راسه فلما
نظر الى القصور المحدقة بالكعبة نادى باعلى صوته يا اصحاب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)